سورة البقرة

الربع الرابع

ما زلنا في ذكر النعائم على بني إسرائيل كيف أنهم بدلوا وغيروا وقابلو النعائم بالجحود والنكران:
وبدأ هذا الربع بتذكيرهم بنعمة أخرى وقت ان كانوا عطاشى في التيه فضرب لهم موسى الحجر فصار اثنتا عشرة عينا كل سبط يشرب من عين وأمرهم بالأكل من المن والسلوى والشرب من الماء والا يفسدوا.

{وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}

ومع هذا الرغد من العيش فإنهم بطروا وملوا وطلبوا الأدنى من الطعام قائلين لن نصبر على طعام واحد، وطلبوا البقول مثل الثوم والبصل والعدس فعجب موسى من طلبهم واستنكر، ثم أمرهم أن ينزلوا أي مصر زراعي وسيجدوا مطلبهم.

{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ}

وقد عاقبهم الله على كفرهم النعم واستهزائهم بآيات الله، بأن حاق بهم الذل من خارجهم والهوان من داخل نفوسهم، ورجعوا بغضب من الله وذلك لأنهم فعلوا ثلاثة أمور:

١_ كفرهم بآيات الله.

٢_ قتلهم الأنبياء بغير حق.

٣_ العصيان وفعل المحرمات.

{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}

ولكي لايصابوا باليأس والقنوط بسبب ما توعدهم الله به من العذاب على جرائمهم بين الله لهم أمران:

الأول: أن هذا العذاب ليس خاصًا ببني إسرائيل وحسب، بل هي سنة الله الكونية في كل من عصى الله، ثم فتح الله لهم باب الأمل بأن من آمن بالله فله أجره عند الله ولايخاف في الآخرة، ولايحزن على ما فات في الدنيا.

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.

الثاني: ذكرهم الله ما استحقوا بسببه العقوبة لولا رحمة الله، فقد أخذ الله منهم الميثاق فأبوا ورفع فوقهم الطور، ثم أمرهم أن يأخذوا التوراه بقوة وجد وعمل، لكنهم لم يرفعوا بها رأسًا، فلولا رحمة الله لكنتم من الخاسرين.

قال تعالى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ}

وبعد ذلك ذكرهم بما حصل من أجدادهم يوم السبت بأن الله حرم عليهم الصيد يوم السبت، فتحايلوا على النهي فرموا الشباك يوم الجمعة وأخذوا الصيد يوم الأحد، فعاقبهم الله بأن صاروا قردة وخنازير، فكان ذلك عبرة لمعاصريهم ونكالا لمن جاء بعدهم، وهداية للمتقين الذين ينتفعون بالعظات.

{ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ}

ثم ذكرهم بأن موسى امرهم بذبح بقرة لما اختلفوا فيمن قتل رجل فأمرهم بذبح بقرة، فألحفوا في السؤال وشددوا على أنفسهم في ذكر اوصاف البقرة فشدد الله عليهم.

ومع كل هذه الآيات ورؤيتهم آية احياء الموتى الا أنهم ازدادوا قسوة وعناد وصارت قلوبهم اشد قسوة من الحجارة.

{ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}

وكانت هذه الاية بمثابة الخاتمة والنهاية والنتيجة الحتمية لكل ما اقترفته أيديهم.

تدبر ... وعمل

اليهود لما سئموا نعائم الله جازاهم الله من جنس عملهم فضرب عليهم الذلة والمسكنة

ادمان المعاصي يفضي الى التغلغل فيها والتنقل من اصغرها الى اكبرها فالمعاصي يجر بعضها بعض

احذر ان يفتح لك باب للراحة ثم تضيعه بتفريط منك

لاتستقل رزق الله لك فيبدله الله بما ظاهره الخير وباطنه الشر

الربع الخامس

المقطع الثاني من المحور الأول: موقف اليهود المعاصرين للنبي.(٧٥– ١٢٣)

المناسبة بينه وبين ما سبق:

أولًا: هذا الربع فيه وصل اللاحقين بالسابقين وذلك لما ذكر قبائح السابقين بين قبائح الذين عاهدوا النبي.

ثانيًا: فيه تفصيل بعض الإجمال في الربع السابق من ذكر تفاصيل العهد الذي أخذه الله عليهم.

ابتدأ الربع بتوجيه الخطاب إلى النبي وأصحابه قاطعًا طمعهم في إيمان هؤلاء اليهود، وبين أن اليهود المعاصرين للبعثة منقسمين إلى ثلاثة أقسام:

الأول: العلماء. الثاني: المنافقون. والثالث: الجهال الأميون.

{ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ}.

وحال علمائهم أنهم يسمعون كلام الله على النبي ثم يحرفونه وهم يعلمون صدقه، { وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

وحال المنافقين: يلقون المؤمنين بوجه الإيمان فإذا أوى بعضهم إلى بعض، قال العلماء مستنكرين عليهم: أتخبرونهم ما أعلمكم الله من صحة دينهم كي يقيموا الحجة عليكم { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.

والطائفة الثالثة: **الجهال الأميون،** الذين لايعلمون من كتابهم إلا تلاوة يتلونها بالكتاب ولايفقهون.

{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}.

ثم توعدت الآيات العلماء المحرفة للكتاب ثم ينسبونه إلى الله لعرض زائل من الدنيا، ثم ذكرت الآيات سبب الويل وهو أمران:

الأول: كتابهم الباطل. الثاني: استمرار تكسبهم به.

{فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ}

وذكر أنموذج من جمله التحريف وهو ما خدعوا به جهالهم وهو أنهم لن يدخلوا النار إلا أياما معدودة، وهذا من جملة الأماني الكاذبة، فرد الله عليهم ولقن نبيه الحجة في ذلك بأن يقول لهم: هل اتخذتم من الله وعد بذلك، أم تقولون على الله ما لاتعلمون.

{وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}

ثم يأتي الرد القاطع عليهم، وأن الأمر ليس كما يظنوا ويزعموا فالمسألة على سنن الله الكونية ومنها سنة العقاب والجزاء الأخروي. فمن فعل الإثم وأحاطت به خطيئته احاطة الحائط من جميع الجهات فهم محبوس ومحصور فيه، فهو في النار وبئس القرار، ومن فعل الصالحات يستحق الثواب.

{ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

وبعد أن تحدثت الآيات عن النعم الحسية بينت لون آخر من النعم وهو نعمه التكليف، وكيف أنهم ما استجابوا وما انتصحوا.

فأول تكليف هو تكليف بالأوامر بينت الآية أن الله أخذ عليهم الميثاق وذكرهم بثمانية أشياء فيها الإحسان الفعلي والقولي الى الله والى العباد:

- {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}
- "احسان فعلي الى الله": عبادة الله وحده لاشريك له

  "احسان فعلي إلى العباد": الى الوالدين، وذي القربى، واليتامى، والمساكين.
- **فإذا لم يتيسر الإحسان الفعلي فقولوا للناس قولًا حسنًا**
- وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وهذا احسان الى الله والى الناس.
- وكانت النتيجة أنهم لم يمتثلوا للوصايا بل أعرض أغلبهم وتولوا { ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ}

  وهذا فيه فائدة الانصاف، وإعطاء كل ذي حق حقه، فلم يتولوا جميعًا، بل هناك من امتثل الأمر..

وبعد أن تكلمت عن المأمورات تكلمت عن المنهيات وهذا هو التكليف الثاني

- وهي أن الله أخذ عليهم العهد الموثق ألا يقتلوا إخوانهم ولايخرجوهم من دياهم، وقد أقروا بهذا الميثاق شهدوا عليه، لكنهم ما استمروا على الإلتزام به، فقتلوا اخوانهم وطردوهم من ديارهم وتعاونوا عليهم.
- كانت بنو قريظة حلفاء الأوس، وبنو النضير حلفاء الخزرج، فكانت كل قبيله تقاتل مع حلفاءها ومن تنتصر تخرج الأخرى من الديار ويخربوها، واذا أسر رجل منهم يفدوهم، وهذا تناقض عجيب، فعملوا بأمر واحد وهو الفداء، كفروا بأمرين وهو القتل والإخراج، ثم بين الله جزاء ذلك وهو:

  الذل في الدنيا والعقاب الشديد في الآخرة..
- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ... أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ

.ثم بين الله سبب استحقاقهم لهذا الوعيد أنهم اختاروا الدنيا على الآخرة.

{أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ }

ثم بين الله ان فعلهم ليس لقلة الإنذار، فقد أرسل الله لهم موسى بالتوراه، وتابعه الكثير من الرسل وبعدهم عيسى فعاملوا الأنبياء أسوأ معاملة بأن كذبوهم أو قتلوهم.

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ}

وقد حاولوا أن يعتذروا عن عدم إيمانهم، أنهم ذوي قلوب عليها غلاف يمنع من وصول الحق وهذا عذر باطل.

{ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ}.

ثم بين الله أسباب كفرهم بآيات الله

السبب الأول: موقفهم من القرءان أنهم كانوا ينتظرون مبعث النبي، ويستنصرون به على العرب، فلما جاءهم بما يعرفون ويوقنون كفروا به، فاستحقوا اللعن.

{ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}.

السبب الثاني: أنهم اشتروا الدنيا الزائلة بالآخرة، وأن سبب غيهم هو حسدهم وعدوانهم وكراهية أن يكون النبي من العرب.

{ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ}.

السبب الثالث: أنهم قالوا نؤمن بالتوراه، ونترك القرءان.

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

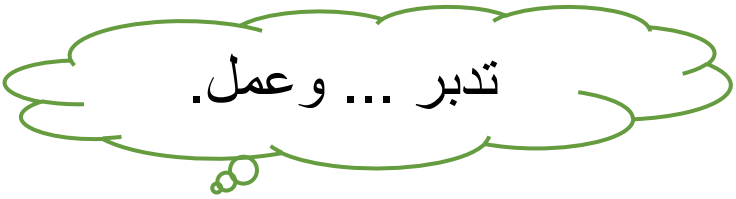

العالم بالحق المعاند فيه بعيد عن الرشد، لأنه علم الوعد والوعيد ولم ينهه عن عناده.

اصلاح السريرة {أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ}

ترك تدبر القرءان والعمل به من هجر القرءان، كما قال الحسن البصري: "نزل القرءان ليعمل به، فاتخذوا تلاوته عملًا".

التهاون بعذاب الله يفضي إلى المعاصي المتتالية وقسوة القلب.

{وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ} الله يؤيد بروح القدس جبريل كل من آمن بالله ونصر رسله

لاتهوى أنفسكم: الهوى سمي هوى لأنه يلقي بصاحبه في النار

الربع السادس

بدأ هذا الربع بفضح دعاوي اليهود وأن تاريخهم يقول بخلاف ذلك فقلتم أنكم تؤمنون بالتوراه وتكتفون بها، فهذه التوراه قد جاءكم موسى بها وبغيرها من الآيات فلم تزدكم إلا كفرا، فقد اتخذتم من بعد مجيء الآيات العجل الها. {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ}
ثم ذكرهم الله بفضيحة أخرى، وهو العهد الذي أخذه عليهم وبموقفهم منه، أنه رفع فوقهم جبل الطور تهديدا لهم وارهابا فرأوه كأنه ظله فأمرهم بأن يأخذوا الأوامر بجد، وكانت ردة فعلهم قالوا سمعنا بأذاننا وعصينا بأفعالهم وامتزج في قلوبهم حب العجل، وهنا يلقن الله النبي الحجة عليهم فإن كنتم تؤمنون بالتوراه فأين هذا الإيمان حين أشركتم بالله وعبدتم العجل، وأين هو الايمان حين قتلتم الأنبياء.. {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}
ولأن أثر الإيمان الحقيقي لم يظهر في الدنيا، فكذلك لن يظهر في الآخرة، لذا تحداهم النبي لقولهم أن الآخرة لهم وأنهم أبناء الله وأحباءه، بأن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين، على اعتبار أن الحائل بينهم وبين النعيم الأخروي هو الموت. {قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩٤) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} ولن يتمنوا الموت أبدً لعلمهم بحقيقتهم.
وحالهم في حب الدنيا عجيب فهم يحرصون عليها أشد من الكفار رغم أن الكفار لايؤمنون بالبعث، والجنة والنار وهذا دليل على أنهم يعلمون خاتمتهم وأنهم من أهل النار، بل يحرصون على أي حياة حتى لو كانت حياة الذل. {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}

وبعد أن بينت الآيات عداوتهم لصفوة البشر من الأنبياء بينت عداوتهم لصفوة الملائكة وهو جبريل، فبين الله أن من اتخذه عدوا فإنه يعادي الوحي ويعادي الله، فوظيفته أنه ينزل بالوحي من السماء، . {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}
وبعد أن خوفتهم الآيات من معاداة القرءان ومن نزل به عادت وعنفتهم على نبذ العهد وأنه دفعهم إلى رفض التوراه أولا ثم القرءان ثانيا، وعندما تركوا كتاب الله استبدلوا به الباطل وانشغلوا بالسحر، وكانوا على يقين أن من يختار السحر لانصيب له في الآخرة من خير، ولو أنهم آمنوا بالتوراه وبما أنزل على محمد لكان لهم مثوبة من عند الله خير، لكنهم لم يعلموا علما ينفعهم وينجيهم. {) وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (٩٩) أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ (الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١
وبعد أن ذكرت الآيات حجج اليهود في عدم الإيمان وأبطلتها، جاءت الآيات خطابًا للمؤمنين وتوجيها لهم، تنهاهم عن التشبه باليهود في اللفظ الذي يوهم السوء، كقول راعنا من الرعونه أو الشر، فنهاهم الله عنها وأن يستبدلوا بدلا منها انظرنا أي امهلنا. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤) }.
ثم يبين الله لهم أنكم إن خالفتموهم فلاتبالوا بعدائهم فإنهم لايحبون أن تنزل عليكم أي رحمة حسدًا وحقدًا، وما دروا أن الله يخص بالنبوة والفضل من يشاء. {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}

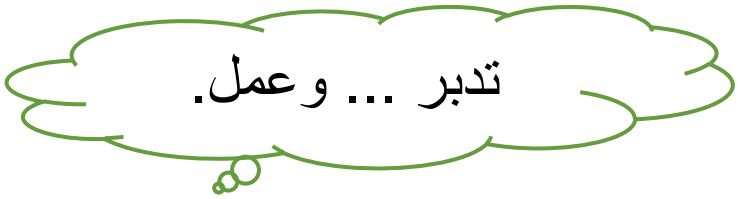

التواضع مفتاح الخير، والكبر مفتاح الشر

الحسد عاقبته غضب الله، "فباءوا بغضب على غضب"

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.

كلما كثرت ذنوب المرء اشتدت غفلته عن الموت وذكره.

من تعلق بالله كفاه الله كل الشرور والهموم